ما في جميع الكون الا عاشق ۞ متوله في حسنه وصفاته

هؤلاء والله هم الخواص من العبيد وهؤلاء صفوة الملك المجيد فهم السابقون الى المقصود والمتنزهون في حضرة شاهد ومشهود فكيف حالك ايها الشقي المطرود المنقطع عنهم بمخالفة الملك المعبود فيا لاهي نح على نفسك وابك بكاء من اصبح عن الجناب وهو مبعود

دع المقلة تبكي عسى الدمع تنفعه والدمع لا ينفك اشفى لقلبي المكمود
انا الشقي المفرط قد ضاع عمري في الهوى وقد شقيت بفعلي ورايي المفسود
من المفرط ادا ما [illegible] الحبايب واصلوا احبابهم وهو عنهم دون الورى مبعود
يا غارقا في المعاصي قد ضل عن طريق الهدى الرمتي يا مغتر نار المعبود
انظر عبيد الطاعة كيف استنارت قلوبهم قوم يبيتون ركعا لربهم وسجود
قاموا وصاموا وداموا واستوهبوا من مليكهم جميع ما قد ارادوا وحصلوا المقصود
قوم اطاعوا المولى وشمروا واستيقنوا بان هاذي الدنيا للمرء دار خلود
ما تستحيي من ربك تاتي غدا يوم الجزا والخلق يبغي الصحايف وانت محيط سود
تقول انك تجحد وان حالك يختفي استيقظ ان كنت نايم ما دام يوم محمود
املاك ربك تكتب جميع ما انت تفعله وكل اعضايك تنطق وهم عليك شهود
[illegible] في موقف الفصل والقضا وقد تسود كتابي في المنظر المشهود
[illegible] وعند ذاك يبقى الشقي من المسعود
[illegible] الزبانية وكم فتى بالزلة والمعصية مطرود
وكم وجوه تقلب في النار مع خزانتها وكم وجوه تبدل بحرقها بجلود
ولبس يحيي الخلايق من هول ما قد شاهدوا الا الذي بالشفاعة من ربه موعود
رسول رب البرايا المصطفى الهادي الذي يسقي عطاش الامة من حوضه المورود
صلى عليه الباري ما سارت النوق في الفلا وما سرت كل عام الى الحماه وفود

الفصل العاشر في فضل الفقراء رضي الله عنهم اجمعين

لله الذي جعل الاولياء صفوة خلقه فهم الى طاعته يتسابقون تسلوا بالصلوات عن الشهوات وبحلاوة التلاوة عن اللذات محبته في قلوبهم مصون صفحات وجوههم تسيل عن انوار قلوبهم فسر جمال جلاله يعرفون مسك انفاسهم قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة يتطلعون دموعهم تجري كالمطر ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فلذا الخلايق يستنشقون فلو ذاق الملوك قطرة من شرابهم لكانوا الدنيا يطلقون واذا ترنموا بكلام الحبيب رايتهم صحاة سكارا يتغنون ويحضرون فاذا هاج شوقهم هاموا في الجبال فلو رايت احدهم لقلت انه مجنون وانما هو محب مولاه مفتون الجبال اوتاد الارض وهم اوتاد الجبال فلولا هم لمادت بالخلايق حين يصعقون فلا اخلا الله الارض منهم ولا برح بيت الصالحين تسلم عليهم الجبال وتانس بهم الوحوش وبهم البهايم يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتصافحهم نسمات الاسحار وتعرف انفاسهم الشياطين فلا يصلون الى سجادة احدهم ولا يقربون بعرض الدنيا عليهم كنوزها فلا يميلون اليها ولا يلتفتون يفتخر بهم الجبل على الجبل ويوطي اقدامهم ويصير ترابه كحلا للعيون فصحايف اعمالهم الطاهرة اذا صعدت بها الملايكة المقربون تتعطر بطيبها السموات فينظر اليها الملايكة ويتعجبون واما اسرارهم فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون وانما الحق جل جلاله يقول ما عندكم يفقد سواي فانا الحبيب وانتم المحبون يحزن الدنيا على فراقهم والجنة من شوقها اليهم تسال الله تعالى متى عليها يقدمون وفي غرفها ينزلون وبكاسها يشربون وحورها يتمتعون وفي حدائقها يتبخترون وفي روضاتها يحبرون وعلى نجايبها يركبون ولكلام الحق يسمعون ولوجه الكريم ينظرون فهذه مقاماتهم فما حرمتم ايها المقصرون لمثل هذا فليعمل العاملون

انتم بقلبي ايها الراحلون ۞ جودوا بعطف ايها الغايبون
متى ارى اشخاصكم في الحما ۞ واجتلي ذات الجمال المصون
متى ينادي عندما تقدموا ۞ اهلا وسهلا ايها القادمون

Copyright © King Saud University